الاتجاه شرقا..

التاريخ يعيد دورته

مجتمعات النحل..

انفتاح بالطريقة اليابانية

اليزن على العرش!

سيطرة الحزب الواحد

«برطمان» العسل

اليابان تعتذر

المصالحة مع الماضي

obeikandl.com

الفاعـــل مجهـــول معـــلوم !

فـــي انتظـــار معجـــزة ..

نحـــن واليابـــان والمســـتقبل

الجمـــاد العاقـــل ..

اليابـــان والاتفـــاق الجـــديد

قنـــاع عـــلى وجـــه اليابـــان

obeikandl.com

التاريخ يعيد دورته

لم أتوقع أن تكون الطائرةالمصرية المتجهة إلى طوكيو مملوءة عن آخرها.. ولكن الوجوه الآسيوية التى زحمت مقاعد صالة الانتظار فى مطار القاهرة، ثم احتلت مقاعد الطائرة الجامبو الضخمة فى هدوء ونظام، دون جلبة أو ضجيج.. لم تترك لى فرصة للتخمين. فالطائرة تهبط فى بانجكوك عاصمة تايلاند، ثم مانيلا عاصمة الفلبين، قبل أن تواصل الطيران إلى العاصمة اليابانية. وبين كل وجه آسيوى ووجه آسيوى آخر يوجد وجه آسيوى ثالث . إنها الموجة الجديدة الصاعدة من الشرق : من اليابان وتايلاند والفلبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية!

وهى ظاهرة جديدة.. ظاهرة السائحين القادمين من اليابان ومن الشرق عموما. معظمهم فى سن الشباب وأغلبهم من الفتيات. يأتون فى مجموعات كبيرة منظمة. وقد عرفت أن السياحة الآسيوية، وعلى

obeikandl.com

رأسها السياحة القادمة من اليابان، انتعشت خلال الأعوام الأخيرة. لم يقلل منها غير حوادث الإرهاب، ولكنها ما إن انحسرت حتى عادت أفواج السائحين اليابانيين تتدفق من جديد.

وفيما يبدو فإن آسيا هى المستقبل، والذين يتابعون ما يجرى فى اليابان والصين ودول شرق آسيا، يتوقعون أن تشهد السنوات القليلة القادمة مع بداية القرن الحادى والعشرين بداية دورة حضارية جديدة، تنتهى معها هيمنة الحضارة الأوروبية الغربية التى سيطرت طوال الـ ٥٠٠عام الأخيرة .. ليحل محلها النموذج الآسيوى الجديد..

وأصحاب هذه النظرة يعتقدون أن أوروبا قد أرهقت واستنفدت قواها فى محاولة الحفاظ على نفوذها وأسواقها العالمية. ولاشئ يثبت إفلاس أوروبا أكثر من عجزها عن إخماد الحرائق المشتعلة فى ساحتها بين الصرب والكروات والبوسنيين، وظهور النزعات العرقية والعنصرية.. التى لن تنتهى ببساطة وستكون بمثابة إسدال للستار على الدور التاريخى لأوروبا.. وبهذا لن تكون تلك هى نهاية التاريخ كما تنبأ البعض بسقوط الشيوعية، ولكنها ستكون إعادة لدورة التاريخ.

قال لى أستاذ جامعى من سنغافورة ونحن نسابق بالطائرة شروق الشمس عند مطلع الأفق اليابانى البعيد.. بعض الذين فتنوا بنظرية نهاية التاريخ فى الغرب، ظنوا لفرط غبائهم أن انهيار الاتحاد السوفيتى معناه انتصار الفكر الغربى وسيادة النموذج الأوروبى ـ

الأمريكى. ولكننا على العكس سوف نرى تقهقر النموذج الغربى، لكى تستعيد حضارات أخرى جذورها ومكانها ومكانتها.. لن تتخلى هذه الحضارات عما اكتسبته من الغرب، ولكنها ستحتفظ بما ينفعها وسوف تكون أكثر انتقاء وثقة بنفسها!

وهذه هى قناعة الأجيال الصاعدة فى آسيا، والتى تنظر إلى نجاح النموذج اليابانى كمثل أعلى.. وحين تهبط بك الطائرة بعد ١٨ ساعة فى طوكيو، سوف يخيل إليك أن الشمس تشرق فعلا من اليابان!

مجتمعات النحل..

لا يعرف المصريون والعرب عموما عن التطورات العميقة التى جرت وتجرى فى الدول الآسيوية الآن، وبالأخص فى اليابان إلا بعض القشور.. فالسلع اليابانية التى تغمر الأسواق المصرية والعربية من السيارات إلى الأجهزة الألكترونية والتليفزيونية وبعض المعدات الأخرى، هى كل مايعلق بالذهن العربى.. ولمعت صورة اليابان فى مصر بصورة خاصة خلال السنوات الأخيرة، بعد أن زارها الرئيس مبارك أكثر من مرة، وأقامت اليابان دارا جديدة للأوبرا أطلقت عليها اسم المركز الثقافى.. أعادت إلى الأذهان أمجاد دار الأوبرا القديمة وزيادة..

فإذا أضفنا بعض سلع ومعدات مشابهة تستوردها الدول العربية من كوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان.. وكذلك أوقات المتعة والبهجة التى يقضيها العرب فى تايلاند.. وأن الفلبين هى المصدر

obeikandl.com

الدائم للأيدى العاملة الرخيصة من الخدم والسائقين فى معظم الدول العربية . . ـ ولم تسلم مصر من عدوى الخادمات الفلبينيات ـ ، فإن العالم العربى لايكاد يحس بالثورة الاجتماعية والاقتصادية الهائلة التى تمر بها هذه المنطقة من العالم. كل مايهم العرب أنهم يصدرون البترول إليها ويحصلون مقابله على سلع استهلاكية أو رأسمالية بأسعار أقل من تلك التى يصدر بها الغرب إليهم.

ونظلم هذه الدول كثيرا إذا قلنا أنهم لايعرفون بدورهم شيئا عنا. . فهم يعرفون كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالأسواق العربية واحتياجاتها وأنماط استهلاكها. والسياسة عندهم تتبع الاقتصاد وتخدمه وتفسح له الطريق. . وقد وضعت اليابان للدول الآسيوية نموذجا ناجحا يقلده الجميع دون استثناء، وهو تحقيق النمو الاقتصادى عن طريق زيادة الصادرات بكل الوسائل الممكنة. . واختراق الحواجز والعقبات لكسب أسواق جديدة فى العالم العربى، كانت حتى وقت قريب وقفا على أمريكا وأوروبا.

والدولة الرائدة فى آسيا وفى الشرق عموما، بل فى العالم على اتساعه هى اليابان. . ولايوجد نموذج فى سرعة التطور الاقتصادى والاجتماعى، وفى درجة التقدم التكنولوچى والعلمى حقق هذا القدر الهائل من النجاح مثل النموذج اليابانى. . الذى استطاع فى فترة وجيزة بعد الحرب العالمية الثانية أن يلحق بأمريكا ويسبقها فى عديد من المجالات، وأن ينافس دول الجماعة الأوروبية مجتمعة ويتفوق عليها فى كثير من الصناعات، وأن يحقق أعلى فائض تجارى عرفه العالم حتى الآن!

والفرق بين اليابان والغرب، أو بين الدول الآسيوية الناهضة والدول الأوروبية المتسلطة، هو الفرق بين مجتمعات النمل أو النحل ومجتمعات كلاب الصيد المدربة.. فى مجتمعات النمل والنحل يجرى العمل طبقا لتنظيم داخلى دقيق ومحكم، وفى انضباط يكاد يصل إلى مرتبة الغريزة أو التكوين الفطرى.. وفى مجتمعات كلاب الصيد يكون اتحاد الحافز واتحاد الهدف هو سر الانضباط والدقة فى العمل.

وقد ظلت النهضة اليابانية ومازالت لغزا يستعصى على الفهم. الآسيويون الآخرون فقط هم الذين فهموه وحاولوا تقليده!!

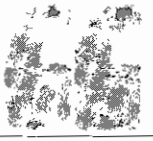

انفتـــاح بالطـــريقة اليابانيـــة

لماذا نجح التحديث فى اليابان ولم ينجح فى روسيا؟ وسؤال آخر لماذا نجح مشروع النهضة اليابانية وتعثر المشروع المصرى؟ مع أن بدايات النهضة اليابانية جاءت متأخرة بضع سنوات على الوقت الذى بدأ فيه محمد على عملية التحديث فى مصر. . بل إن مصر كانت قد سبقت فى بعض المجالات، مثل إنشاء السكك الحديدية؟ والبدايات الأولى لعمليات التصنيع؟

هذا سؤال يتكرر، ولابد أن يتكرر كلما رأينا ماذا صنعت اليابان كنظام أو حكومة بشعبها، وماذا صنع الشعب نفسه ببلاده. وهو سؤال يطرحه الغرب نفسه، وهو يرى كيف قفزت اليابان من دولة زراعية متخلفة فى القرن التاسع عشر إلى دولة صناعية متوسطة القيمة فى أوائل القرن العشرين. ثم إلى دولة تقف على قمة التقدم التكنولوجى والعلمى، وفوق قاعدة صلبة من الرخاء فى أواخر القرن العشرين.

obeikandl.com

يرجع اليابانيون الفضل إلى الامبراطور ميجى الذى حكم اليابان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر (١٨٥٢ـ١٩١٢). وأرسى قاعدة النهضة الصناعية والاقتصادية والتشريعية والحضارية التى بنت فوقها اليابان. ونهج الامبراطور ميجى نفس النهج الذى سار عليه محد على. فأرسل البعثات إلى الخارج لنقل المعارف والعلوم.. وكانت مصر من بين البلاد التى جاء إليها المبعوثون اليابانيون. وفى هذه المرحلة من نقل الحضارة الغربية كان التركيز على صناعة المعدات والصلب ونظم التعليم والإدارة بوجه خاص.

وفى المرحلة التالية فى النصف الأول من هذا القرن، ركزت البعثات اليابانية ـ طبقا لخطة واعية ـ على اختيار نقل التكنولوجيات والمعارف الغربية، وليس على الاتجاهات والمعارف السياسية مثل الليبرالية أو الفردية أو الأفكار الثورية، كما فعل المثقفون عندنا فى مصر، حيث كان التركيز فى البعثات على العلوم الإنسانية والآداب أكثر منه على العلوم والتكنولوجيا. وكان شعار هذه المرحلة اليابانية حينئذ «الروح يابانية، والمعرفة غربية!».

ويقول الذين درسوا التجربة اليابانية، أن الحروب التى دخلتها اليابان فى أوائل القرن، ثم بعد ذلك فى الحرب العالمية الثانية وهزمت، ثم هُزمت فيها . . لم تنل من الأساس المكين الذى قامت عليه النهضة اليابانية. وفى الثمانينات أدخلت اليابان تعديلا على نمط نقل المعارف من الغرب.. فركزت الشركات اليابانية على نقل التكنولوجيا من كبرى الشركات الغربية الناجحة والمنافسة لها وادخال

التحسينات عليها. وأدى صعود الين الى أن تصبح طوكيو إحدى أكبر مراكز النشاط المالى فى العالم.. وتدفق عليها رجال المال والأعمال والبنوك وخبراء التسويق.. لتسقط نهائيا حواجز العزلة التى حرصت اليابان على إقامتها، وحافظت عليها سنوات طويلة.

وخلال السنوات الأخيرة فقط، وليس قبل ذلك، شهدت اليابان مايمكن أن نسميه بالانفتاح الحقيقى.. جاء الملايين من رجال المال والأعمال الغربيين إلى اليابان. وخرج ملايين اليابانيين (عشرة ملايين سنويا) للعمل وغزو الأسواق والسياحة والدراسة والفسحة.. وليس لشراء المرسيدس!!

اليـــن عـلى العـــرش!

المعجزة الألمانية فى الغرب لا يضاهيها غير المعجزة اليابانية فى الشرق.. كلتا الدولتين هزمتا فى الحرب العالمية الثانية، وتم سحقهما وتدمير مدنهما ومصانعهما لتسوى بالأرض.. وضاعت أجيال عديدة دفعت حياتها ثمنا لأوهام المجد والعظمة، ثم خضعت كل منهما لاحتلال أمريكى طويل المدى، اتخذ أشكالا، وارتدى أثوابا وأقنعة مختلفة مازالت قائمة حتى الآن!

وكما قامت ألمانيا الحديثة على أنقاض التجربة المريرة فى أوروبا، بعثت اليابان من جديد على أنقاض الخراب والموت فى آسيا. وتفوقت كل منهما على نفسها وعلى ماحولها ثم على الذين هزموها.. واتضح أن الصلابة الداخلية للشعوب، والبصيرة النافذة للحكام هى التى تصنع أقدار الشعوب وتعيد بناء الأمم من العدم..

فى أربعة عقود فقط تحولت اليابان من مخلوق مهزوم بائس، إلى عملاق اقتصادى عالمى ونجم لامع فى سماء المال والاقتصاد والتكنولوجيا، وهبط الامبراطور اليابانى من عرش القداسة ليصبح رجلا عاديا يمشى فى الأسواق، ويتزوج ولى عهده فتاة من عامة الشعب، وليصعد الين اليابانى مكانه كأقوى عملة فى العالم يصعب الاقتراب منها أو العبث بها، ويتحامى الدولار منها وفيها، وتسقط عملات أخرى كثيرة تحت أقدامها.

ومع ذلك فاليابان تدرك أنها اليوم غيرها بالأمس، وأن التغيير إذا لم يأت من داخلها فسوف يأتى من خارجها كما علمتها تجارب الحروب المريرة. ومنذ انفتحت اليابان على الاقتصاد العالمى، لم تستطع أن تقاوم تأثيراته أو تحول دون وقوع التغيير العميق الذى زحف على المجتمع اليابانى ليعيد تشكيله من جديد وليدخل على المؤسسات والشركات اليابانية مفاهيم مختلفة تقوم على مزيد من الفردية والتنافس والمخاطرة، بدلا من المفاهيم القديمة التى سار عليها المجتمع اليابانى.. والتى كانت تقوم على نوع من العلاقات الأبوية داخل المؤسسات والشركات، وعلى احترام الأقدمية والسن والتدرج الوظيفى. دخلت مفاهيم «البيزنس» الأمريكية الغربية بعنف وشراسة إلى قلب المجتمع اليابانى.. وانتقلت عدواها إلى عصب النظام السياسى.

وربما كانت المؤسسة السياسية والتشكيلات الحزبية هى أكثر وأول ما تعرض لعوامل التغيير فى اليابان.. فقد اعتاد اليابانيون على حكام

كبار فى السن، يتميزون بالحكمة والحذر واختيار الحلول الوسط فى اتخاذ القرار، ولا يعبرون عن مواقفهم وآرائهم بحدة أو بدرجة كافية من القطع والوضوح. ولكن هذه التقاليد فى ممارسة الحكم تتراجع الآن .. ويشعر اليابانيون بالحاجة إلى سياسيين ذوى شخصيات قوية، ومواقف محددة واضحة ومبادرات سياسية يتحمل الحاكم مخاطرها ويدفع ثمنها، ولهذا السبب وجد انتخاب كلينتون الرئيس الشاب فى أمريكا هوى فى نفوس الشعب الياباني والأجيال الصاعدة الأكثر احتكاكا بالعالم الخارجى.

ومعنى ذلك أن اليابان لا تستطيع أن تغلق أبوابها في وجه التأثيرات الخارجية والمتغيرات العالمية.. وكلما زاد نصيب الين من السيطرة علي الإقتصاد العالمي، كان على اليابان أن تدفع الثمن مزيدا من المشاركة والمسئولية فى حل المشكلات العالمية..

سيطرة الحزب الواحد

كانت النكتة التى تقال عن اليابان أنها دولة تنتمى اقتصاديا إلى مقدمة الدول الكبرى فى العالم، وتنتمى سياسيا إلى دول العالم الثالث. وأن الحزب الديمقراطى الحر ـ وهو الحزب الذى ظل يحكم اليابان نحوا من أربعين سنة، أى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ـ لو أخرج من الحكم فى أى انتخابات عامة فسوف يحتاج إلى البوليس لحمايته!!

ولكن الحزب الديمقراطى الحر ـ الذى يشبه من وجوه متعددة الحزب الوطنى الديمقراطى فى مصر ـ خرج فى الانتخابات العامة الأخيرة بعد سلسلة من فضائح الفساد التى سممت الحياة السياسية فى اليابان.. ليفسح الطريق إلى ائتلاف ثمانية أحزاب تولت مسئولية الحكم بزعامة موريهيرو هوزوكاوا الذى كان عضوا فى الحزب الحاكم وخرج منه احتجاجا على فضائحه، وشكل حزبا آخر باسم حزب اليابان الجديدة.

وقد لايستمر هذا الائتلاف طويلا بسبب تعدد القوى السياسية الممثلة فيه ولكن مجرد خسارة الحزب الديمقراطى الحر للأغلبية فى انتخابات عامة، اعتبر علامة على نهاية حقبة هامة فى تاريخ اليابان الحديث كانت حاجة اليابان فيها إلى الاستمرارية والاستقرار السياسى بهدف التركيز على تحقيق أكبر تحول اقتصادى وعلمى وتكنولوجى عرفته اليابان فى تاريخها، أقوى من حاجتها إلى إشباع الرغبات الديمقراطية لمختلف القوى السياسية.

وعلى عكس أحزاب كثيرة أخرى حكمت ومازالت تحكم فى دول العالم الثالث منذ عشرات السنين، لم يخرج الحزب الديمقراطى الحر إلابعد أن تربعت اليابان على عرش الاقتصاد العالمى، وبدأت تمارس لعبة السياسة الدولية بطريقتها.. فكلما ازداد نصيب اليابان من الاقتصاد العالمى، ازداد إلحاح الآخرين على ضرورة تحملها نصيبا أكبر من المسئوليات الدولية، دون أن تسعى هى إلى ذلك!!

وعلى الرغم من أن اليابان تعمدت أن تبقى بعيدة عن معظم الصراعات والقضايا الدولية لكى تتفرغ لبناء قاعدتها العلمية والاقتصادية.. معتمدة فى ذلك على معاهدة الأمن التى وقعتها مع أمريكا وضمنت بها عدم الحاجة إلى بناء قوات مسلحة أو الاضطرار إلى إنفاق دفاعى باهظ. فقد جاءت نهاية الحرب الباردة وسقوط الهيمنة السوفيتية على آسيا، واتجاه أمريكا إلى خفض نفقاتها الدفاعية وتصفية قواعدها العسكرية فى الخارج، لتضع نهاية لمرحلة الانطواء اليابانى على النفس، وبداية الخروج إلى العالم الفسيح.

وجاء التغيير الذى طرأ على نظام حكم الحزب الواحد الكبير فى اليابان متمشيا مع التغيرات التى جدت فى العالم وفى المجتمع اليابانى نفسه بعد أن تحول هذا الحزب إلى فئات متصارعة على مغانم الحكم ومنافعه.

obeikandl.com

«برطمان» العسل

سيطرة حزب واحد على الحكم عشرات السنين، هو المدخل الطبيعى وأقصر طريق إلى الفساد والتحزب والعقم السياسى.. حدث هذا فى اليابان، كما يمكن أن يحدث فى أى بلد آخر!

فقد كانت فضائح الفساد السياسى، وانتشار الرشوة بين السياسيين اليابانيين، وخضوعهم لسيطرة البيروقراطية ومصالح «البيزنس» ورجال الأعمال، هى السبب فى سقوط الحزب الديمقراطى الحر الذى حكم اليابان منذ نهاية الحرب حتى خرج من الحكم أخيرا.

وساعد على ذلك غياب الحوار السياسى العام وضعف النظام الانتخابى الذى يسمح للمرشحين فى حزب واحد ومن الأحزاب المختلفة بالمنافسة فى دائرة واحدة.. بما يجعل التنافس بعيدا عن تحديد المواقف والبرامج، لينصرف إلى التنافس على شراء الأصوات

obeikandl.com

وإغراق الناخبين بالهدايا. وبالتالى فقد كان هم المرشحين أن يبحثوا عمن يمول حملاتهم الانتخابية من رجال المال والأعمال بدلا من طرح السياسات واقتراح الحلول.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن البيروقراطية تكاد تكون قوة قائمة بذاتها فى اليابان يسعى زعماء الأحزاب والسياسيون إلى كسبها.. ويتركون لها فى كثير من الأحيان اتخاذ القرارات الصعبة، بحيث يصعب تحديد المسئولية وهو الوضع الذى احتار الأمريكيون فيه كلما نشبت أزمة من أزمات التجارة أو السياسة مع اليابان.. أدركنا إلى أى مدى كان من السهل أن تصبح لعبة السياسة عرضة لتدخل الأموال فى السياسة.

وعندما كنت فى طوكيو غطت على الصحف أنباء فضيحة جديدة، تورط فيها رئيس أكبر شركة للمقاولات والبناء فى اليابان.. اتضح أنها كانت تعطى للسياسيين من الحزب الديمقراطى الحاكم ما يوازى ١٩ مليون دولار سنويا مقابل الحصول على عقود لتنفيذ مشروعات عامة، ووصفت الصحف قطاع التشييد والبناء بأنه كان «برطمان العسل» للمؤسسة السياسية وأن أكثر من ٨٠ سياسيا وجدت أسماؤهم فى قائمة المستفيدين بينما يعين كبار الموظفين الذين يسهلون هذه العمليات فى وظائف بمرتبات سخية فى الشركات بعد خروجهم إلى المعاش.

ويهدف الإصلاح الذى تحاول حكومة هوزوكاوا الجديدة إدخاله، إلى كسر هذه الحلقة من التعاون بين البيروقراطية والسياسيين ورجال

الأعمال، عن طريق تعديل قانون الانتخابات ووضع ضوابط لتمويل الأحزاب.

ومعنى ذلك أن أسباب الفساد موجودة فى جميع بلاد العالم. كما يقال لنا دائماً فى مصر. ولكن المهم فى أى نظام سياسى رشيد هو سد الثغرات والذرائع ومحاسبة المفسدين وإرغامهم على دفع الثمن وهو ماحدث ويحدث فى اليابان.. فمتى يحدث فى مصر؟

obeikandl.com

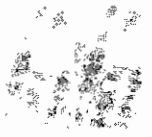

اليابان تعتذر

بينما يسود اعتقادنا بأن الحرب الباردة انتهت فى العالم، فان الاعتقاد السائد فى اليابان هو أن الحرب الباردة ربما تكون قد انتهت فى أوروبا، ولكنها مازالت مشتعلة فى آسيا.

والدليل على ذلك أن آسيا تشهد الآن سباقا نوويا غير معلن.. فقد أجرت الصين تجربة نووية تحت الأرض مؤخرا، كما أن كوريا الشمالية تواصل برنامجها السرى النووى دون أن تستجيب للضغوط الأمريكية والدولية. والتوتر بين الدولتين الكوريتين لم يتوقف بل ازداد.. فضلا عن سباق التسلح بين الهند وباكستان.

ومع ذلك فقد بدأ اليابانيون يتخلون عن اعتقاد ثابت ظل كامنا فى قرارة نفوسهم، وهو أن هزيمة اليابان فى الحرب العالمية، لم تكن هزيمة أخلاقية، ولم تكن بسبب عدوان اليابان، ولكنها كانت بسبب التفوق التسليحى والتكنولوجى لأمريكا والحلفاء.. ولهذا السبب لم

obeikandl.com

ينشأ لدى اليابانيين نفس الشعور بالذنب الذى زرعه الحلفاء لدى الشعب الألمانى..

بدأ هذا الاعتقاد يتلاشى مع اختفاء الجيل القديم من السياسيين خلال السنوات الأخيرة، ليحل محله لدى الأجيال الصاعدة اعتقاد بضرورة أن تلعب اليابان دورا إيجابيا فى السياسات العالمية، وألا يكون دورهامجرد دور اقتصادى.. وأن تحتل مكانتها على قدم المساواة مع الدول الكبرى التى هى عضو فى ناديهم، مادامت تعامل وتتحمل مسئوليات الدول الكبرى.

ولذلك فبينما اشتركت اليابان على مضض وتحت ضغوط شديدة فى تمويل حرب الخليج، فإنها لم تتردد طويلا فى إرسال قوات يابانية إلى كمبوديا تحت إشراف الأمم المتحدة. ولأول مرة خرجت قوات الدفاع اليابانية خارج حدودها (وللعلم تملك اليابان ثالث أقوى جيش فى العالم).. وأصبحت طوكيو تتطلع إلى مقعد دائم فى مجلس الأمن..

وفى هذا الاطار يمكن أن نفهم الأسباب التى حدت برئيس وزراء اليابان الجديد إلى اعلان اعتذاره للصين وكوريا والدول الآسيوية المجاورة، وإلى الاعتراف بمسئولية اليابان عن شن حرب عدوانية وحشية ضد جيرانها.. وهو ماكان الحزب الديمقراطى الحر يرفض التسليم به. بينما اعتبرت هذه الخطوة تحولا هاما فى سياسات اليابان الخارجية، نحو اتمام مصالحة حقيقية مع الجيران الآسيويين.

ومع ذلك فإن اليابان لاتطمح حاليا لدور قيادى فى آسيا.. لأن تكاليف هذه القيادة، معناها أن تفعل كما فعلت ألمانيا، بدفع

تعويضات للذين أضيروا من العدوان الياباني. . ليس فقط لعدة آلاف من «بنات الراحة» أو «فتيات المتعة» كما كان يطلق على مجندات تم استيرادهن بالقوة من كوريا لخدمة الجيش الياباني، ولكن أيضا لأسرى الحرب الانجليز كما طالب جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا أثناء زيارة قام بها لليابان، والبقية تأتى!

obeikandl.com

المصالحة مع الماضي

لاتوجد حروب بغير فظائع وجرائم ترتكب فى حق الإنسانية. ولاتوجد فظائع بغير ضحايا من الأبرياء الذين يدفعون حياتهم وكرامتهم وأرضهم وعرضهم ثمنا للجشع والأثرة والأنانية.

وحين تنتهى الحروب ويسود السلام، تحاول الشعوب أن تغلق ذاكرتها على قساوات الماضى وفظائعه. ولكنها أبدا لاتنسى ذكريات الحرب وأهوالها. وتصبح المشكلة الحقيقية هى كيف تتم المصالحة مع الماضى.. كيف تتعامل الأجيال الجديدة مع جرائم الآباء وآثامهم؟ كيف يمكن التغلب على الشعور بالذنب.. وكيف يمكن دراسة التاريخ دون أن نصبح أسرى أخطائه، ودون أن نتجاهل دروسه فى الوقت نفسه؟

هذه مشكلة سوف يتحتم على الاسرائيليين والعرب مواجهتها، إذا

obeikandl.com

قدر للسلام أن يضرب بجذوره فى المنطقة.. خاصة وأن بشاعة الحروب وأهوالها قد سممت أجواء المنطقة على امتداد أربعين سنة.. كان العرب فيها هم الضحايا المغلوبين على أمرهم، وكانت إسرائيل هى الفك المفترس الغالب على أمره.

نحن لا نعرف كيف سيعالج العرب والاسرائيليون هذه المشكلة.. ولكن تجارب الشعوب الأخرى تعطى مؤشرات للمستقبل. النظرة الغربية إلى التاريخ تجعل منه قصة قابلة للتعديل وإعادة النظر مع كل جيل قادم. والذى لاشك فيه أن النظرة إلى الحرب العالمية الثانية ومدى مسئولية كل طرف من أطرافها، قد اختلفت فى أعقاب الحرب مباشرة عما هى عليه الآن.. فالحقائق التاريخية تحتاج إلى وقت يطول أو يقصر حتى يمكن الوصول إلى أغوارها.

وقد ظلت اليابان ـ على عكس ألمانيا ـ ترفض الاعتراف بأى خطأ أو إثم ينسب إليها فى الحرب العالمية الثانية.. وكان الأسلوب الأمثل الذى اتبعته اليابان هو تجنب إثارة المشكلة برمتها، وإنكار أية حقائق أو وقائع تتعلق بها.. وظلت اليابان تؤكد لنفسها وللأجيال التى ولدت بعد الحرب أنها كانت حربا للدفاع عن النفس وعن آسيا.

ولكن إنكار الحقائق لايجدى طويلا. فقد أدركت اليابان أنها لن تستعيد احترامها لنفسها واحترام الآخرين لها إلا إذا اعترفت بمسئوليتها، وأعادت النظر فى ماضيها واعتذرت عن أخطائها تجاه جيرانها.

ومثل هذه المصارحة التاريخية تحتاج إلى جسارة روحية ونفسية فائقة.. وفتح الملفات القديمة للتهم والجرائم التى تنسب إلى اليابان، يستدعى بالضرورة أن تفتح ملفات قصفها بالقنابل النووية فى اللحظات الأخيرة من الحرب على يد الأمريكيين.. وهل كان له ما يبرره؟

وتلك قصة أخرى.

obeikandl.com

الفاعـــل مجهـــول معـــلوم!

لايتحدث اليابانيون كثيرا عن أنفسهم، ولا يحبون التفاخر والمباهاة بما حققوه. وما يستطيعون تحقيقه فى المستقبل.. أو أنهم أصبحوا يقفون على قدم المساواة مع أمريكا فى القوة والعظمة وامتلاك أدوات الحضارة فى القرن القادم، إن لم يكونوا قد تفوقوا عليها ..

فاليابانيون هم ملوك الصوت الخفيض والإشارة بالرمز وعدم الإسراف فى الكلام والطنطنة، مع إرادة حديدية لم تنكسر فى الحرب إلا عندما ألقى الأمريكيون قنبلتهم الذرية الأولى على هيروشيما فى الثامنة والربع صباحا يوم ٦ أغسطس عام ١٩٤٥، واتبعوها بقنبلة ذرية ثانية بعدها بثلاثة أيام ألقيت على ناجازاكى.

وهناك خلاف تاريخى حول مدى حاجة أمريكا لاستخدام القنابل النووية لإجبار اليابان على الإستسلام. يقال ان أمريكا تأخرت عمدا

obeikandl.com

فى تسلم رسالة الاستسلام التى وجهها امبراطور اليابان إلى الحلفاء، لأنها كانت قد عقدت العزم على الانتقام من الهجوم اليابانى الكاسح على بيرل هاربر، وكذلك على تجربة استخدام الأسلحة النووية لمعرفة مدى تأثيرها فى حالة حرب فعلية.

ولذلك فقد خلد اليابانيون أهوال هذه التجربة المريرة التى محت من الوجود فى لحظات واحدة من أهم المدن اليابانية، ولا يذكر اليابانيون أرقام الضحايا من سكان المدينة الذين ماتوا فى اللحظات الأولى من الانفجار ولكنهم يقدرون بأكثر من ١٤٠ ألفا، بالإضافة إلى عدة ألوف ظلوا يعانون سكرات الموت من نتائج الإشعاعات النووية ومن عديد من الأمراض السرطانية والأورام الخبيثة التى لم تفلح فى علاجها أية وسائل طبية كانت معروفة فى ذلك الوقت. وكانت فائدتهم الوحيدة أنهم استخدموا كحقل تجارب لاستنباط وسائل جديدة لمعالجة آثار الإشعاعات النووية.

ولا يستطيع أى زائر لليابان أن يعرف شيئا عن الأبعاد السياسية والنفسية التى تحكم اليابان وتتحكم فيها، إلا إذا ألم بقدر من الأهوال التى عاناها الشعب اليابانى تحت وطأة الرعب النووى الذى فجرته القنابل الأمريكية. ولهذا أقام اليابانيون متحفا لتخليد ذكرى هذه المأساة البشعة فى تاريخهم. وتحكى الصور والأفلام وبقايا هذه المحرقة الإنسانية المخيفة ـ التى لايوجد ما يشبهها أو يدانيها ـ تفاصيل ذلك اليوم الرهيب الذى يحرص اليابانيون جيلا بعد جيل على تذكره.

ولكن لسبب أو لآخر لايذكر اليابانيون فى كل ماسجلته الصور والأفلام شيئا عمن ألقى هذه القنبلة، ولا يوجهون الاتهام لأمريكا تصريحا أو تلميحا، لقد ألقيت القنبلة عليهم والفاعل المجهول معروف ضمنا، ولكن لا حاجة لذكر اسمه الآن!

obeikandl.com

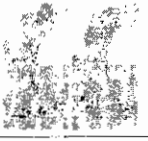

فـي انتظـــار معجـــزة..

فى الأفق آمال كثيرة يتطلع إليها الجميع مع بدء الولاية الثالثة للرئيس مبارك.. وهى آمال فى متناول اليد، لو صدق العـزم وارتفعت إرادة العمل وتوافرت الأسباب الموضوعية لها.

وفى زيارتى الأخيرة إلى اليابان وشرقى آسيا، رأيت عن كثب كيف نهضت هذه الأمم من وهدة الفقر والتخلف خلال سنوات معدودات، وأصبح الحديث الآن عن المعجزة الآسيوية، وعن نجوم آسيا الثمانية أو مايسمى بالنمور الآسيوية مثار الإعجاب والحسد، وقبل كل شئ موضع البحث والتساؤل..

وفى دراسة أذاعها البنك الدولى أخيرا، قالت: أن حجم النمو الذى حققته هذه الدول فى شرقى آسيا كان يتم بمعدل ٦٪ كل عام طوال الـ٢٥ سنة الأخيرة. قادت اليابان هذه المعجزة، ثم تبعتها

obeikandl.com

كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهونج كونج، وأخيرا أندونيسيا وماليزيا وتايلاند. . وهى دول كانت قابعة فى حضيض الفقر حتى عام ١٩٦٥ . وخلال السنوات العشر الأخيرة حققت قفزات هائلة فى النمو الاقتصادى واستيعاب التكنولوجيا.

ويقول التقرير أنه على الرغم من أن النمور الثمانية اتبعت كل واحدة منها استراتيجية إقتصادية مستقلة، إلا أن العناصر المشتركة فيها كانت متشابهة. واعتمدت على تحقيق تراكمات ضخمة فى الثروة البشرية والمدخرات.

ويفصل التقرير مايعنيه بتراكم الثروة البشرية بأنها الاستثمار فى مجال التعليم، وبالذات فى مجالات التعليم الابتدائى والثانوى الذى يوفر الأيدى العاملة المدربة والماهرة. بينما ينخفض الاستثمار نسبيا فى مجال التعليم الجامعى. ففى أندونيسيا وماليزيا مثلا خصصت الميزانية التعليمية ٨٠٪ للتعليم الأساسى والفنى طوال الثمانينات و٢٠٪ فقط للتعليم الجامعى. (فى مصر ٣٥٪ من ميزانية التعليم للجامعات، ٦٠٠ألف طالب، و٦٥٪ لبقية المراحل، ١١مليون تلميذ).

وقد حرصت هذه الدول على إبقاء نسبة التضخم تحت السيطرة، والتدخل فى السياسات المالية بما يضمن استقرار السوق وحماية الصناعات التصديرية من المنافسة، مع إبقاء أسواقها مفتوحة أمام التكنولوجيا الجديدة.

والدرس الذى يمكن أن نستخلصه هو أن هذه المعجزة الآسيوية ـ

والتى ليست معجزة بالمعنى الحقيقى ـ لاتزيد على أن شعوب هذه الدول درست بجدية، وعملت بجدية أكبر، ثم حافظت على مدخراتها أكثر من الشعوب الأخرى، وأنفقتها فى استثمارات ذات عائد كبير.

فإذا استطعنا أن نفهم الدرس وأن نطبقه فى مصر فقد نشهد بالفعل مرحلة جديدة من النمو والتطور فى المستقبل القريب.

obeikandl.com

نحن واليابان والمستقبل

أهمية الشرق الأوسط والعالم العربى بالنسبة لليابان تنحصر بالدرجة الأولى فى اعتمادها شبه الرئيسى على ماتستورده من بترول من منطقة الخليج. ولهذا السبب فإن لليابان مصلحة حيوية فى تحقيق الإستقرار بالمنطقة، وحل النزاع العربى ـ الإسرائيلى، وتأمين تدفق البترول دون أخطار أو تهديدات.

ولذلك فعندما نشبت حرب الخليج قدمت أمريكا فاتورة الحساب لليابان بـ١٣ مليارا من الدولارات.. دفعتها رغم ضخامة المبلغ وعندما أصدرت الكويت بيانا توجهت فيه بالشكر إلى كل الدول التى أسهمت بالمال أو السلاح أو بالقوات فى تحريرها، نسيت حكومة الكويت أن تضع اليابان فى القائمة. ثم اعتذرت الكويت بعد ذلك عن هذا السهو، وبعثت برئيس مجلس الأمة الكويتى إلى طوكيو!

ورغم أهمية البترول العربى بالنسبة للاقتصاد اليابانى، فإن حجم

obeikandl.com

الإستثمارات اليابانية فى المنطقة، وفى مصر بالذات، لايكاد يذكر.. إذ تفضل اليابان توجيه استثماراتها إلى الدول الآسيوية المجاورة، التى تشترك معها فى كثير من العناصر الفكرية والثقافية والاجتماعية. فضلا عن أن هذه الدول تمثل سوقا ضخمة للمنتجات اليابانية، أو فروعا لانتاج مشترك للصناعات اليابانية. وقد تحول النموذج الياباني فى العمل الشاق والانضباط والدقة فى الإنتاج إلى مثال تقلده الشعوب الآسيوية الأخرى، وتحاول أن تتفوق عليه. ومن الطبيعى أن يبحث اليابانيون الذين يبلغ متوسط عدد ساعات العمل عندهم أكثر من ٤٠ ساعة أسبوعيا، عن مشروعات مشتركة يتحقق لها نفس المستوى من العمالة المنتجة، وليس دونها بكثير كما هو الحال عندنا فى مصر والعالم العربى.

والمعروف أن الاقتصاد الياباني اقتصاد تصديرى، يعتمد بالدرجة الأولى على تصدير إنتاجه إلى الخارج وعلى قدرته على المنافسة، وذلك بنسب تقترب من ٣٠٪ لأمريكا و٣٠٪ لآسيا والصين و٣٠٪ لأوروبا، ولذلك تتحدد علاقات اليابان الخارجية قوة وضعفا بحسب علاقاتها التجارية.

واللافت للنظر أن اهتمام اليابان باسرائيل قد زاد خلال الفترة الأخيرة فى إطار إهتمام السياسة اليابانية باستقرار الأوضاع فى الشرق الأوسط وحين زار وفدى اقتصادى يمثل أكبر تجمع لرجال المال والأعمال فى اليابان اسرائيل أخيراً، خرج بانطباع مؤداه أن لدى اسرائيل إمكانيات تكنولوجية عالية تؤهلها لقيادة المنطقة اقتصاديا وتكنولوجيا فى مرحلة السلام.

ومن الواضح أن هذا الاتجاه ينمو ويتأكد لدى أطراف عالمية كثيرة.. مما يطرح أسئلة عديدة لدى المتخصصين من ذوى الخبرة حول الدور الذى ترسمه اسرائيل لنفسها ونرسمه نحن لأنفسنا فى إطار النظام الاقتصادى الجديد للمنطقة!

obeikandl.com

الجمـــاد العاقـــل..

فى قلب طوكيو، فى حى «الجينزا» الشهير، حى رجال المال والأعمال والمقار الرئيسية لكبرى الشركات اليابانية العالمية، ينهض بناء ضخم على شكل صاروخ ينقسم نصفين.. هو مقر أكبر شركة يابانيةلصناعة الألكترونات «إن. إى. سى»، يمثل أحدث ماتفتق عنه العقل البشرى لإقامة أبنية ذكية أو أبنية مفكرة عاقلة تنافس الإنسان فى قدرته على التفكير والتصرف.

تدخل المبنى الذى يضم نحو ٦٠٠٠موظف، فتسمع صوت موسيقى تعزف على البيانو تتدفق بهدوء مدروس إلى كل ركن من أركان المبنى.. ويخيل إليك فى البداية أنه نظام اليكترنى جديد للتسجيل، ولكنك تكتشف أن ثمة «بيانو» فى ركن من أركان المبنى تم ضبطه اليكترونيا ليعزف عزفا ذاتيا مجموعة من مقطوعات موسيقية كلاسيكية شهيرة.. تتحرك أصابع البيانو أمام عينيك وكأنك أمام عازف خفى لاتراه..

ولن تتوقف طويلا لتفكر هل وصل الجنون إلى درجة الإعتقاد بأن العالم بحاجة إلى بيانو يعمل بالكمبيوتر؟ لأنك ستكتشف أن ستائر المبنى كله قد صممت بحيث تغلق أو تفتح أتوماتيكيا بحسب ظهور الشمس أو غيابها، وأن أجهزة التكييف داخل المبنى تتحكم ذاتيا فى درجة الحرارة بحسب حالة الطقس.. وأن التليفونات ومكاتب الموظفين ترتبط بشبكة واحدة تخضع لسيطرة الكمبيوتر.. وكذلك أزرار الكهرباء وأجهزة التكييف، وتستطيع أن تطلب على الشاشة التى أمامك أو فى أى ركن من أركان المبنى أصناف الطعام التى ستتناولها فى الكافيتريا أو المطعم فى الموعد الذى تحدده.. كما تستطيع أن تعرف طبيعة الجو خارج المبنى وحالة المرور فى الشوارع.

هذه الأبنية الذكية هى آخر صيحة فى فن العمارة فى عدد من عواصم العالم المتقدم ولكنها فى اليابان فاقت كل خيال.. وقد صمم أحد أساتذة جامعة طوكيو منزلا أو بيتا من ثلاث غرف. أخفى فى جدرانه ١٠٠٠ جهاز كمبيوتر صغير، تتلقى الأوامر وتنفذها. ابتداء من طهى الطعام والرد على التليفون وغسيل الأطباق وتنظيف السجاجيد وغسيل الملابس والبحث عن فردة شرابك الضائعة.. كل ذلك بمساعدة كاميرات فيديو مثبتة فى دواليب الملابس..

طبعا، هذه مجرد إرهاصات أو نذر للقرن الحادى والعشرين.. وهو قرن لايعرف أحد هل سيكون الإنسان فيه هو سيد التكنولوجيا أم خادمها.. وهى أسئلة يثيرها الذين يصنعون هذه التكنولوجيا أو يعيشون فى ظلالها أو تحت تهديدها. أما نحن فما علينا إلا أن نتفرج، ونندهش.. حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً!!

اليابان والاتفاق الجديد

حالة الارتياح الشديد جدا التى أعقبت توقيع الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير. هى المزاج السائد فى عدد من عواصم العالم التى تتأثر أو تهتم من بعيد أو قريب بالصراع فى الشرق الأوسط. وهو ارتياح مبالغ فيه أحيانا، أو فى أحسن الظروف غير سبرر إذا لم يؤخذ بكثير من التحفظ.

وعندما وصلت إلى طوكيو كانت أنباء الاتفاق وتوابعه واحتمالاته تتصدر عناوين الصحف ونشرات الأنباء. وجاءت زيارة عرفات للقاهرة والاستقبال المتحفظ الذى قوبل به من وزراء الخارجية العرب، واللقاء المفاجئ بين الرئيس مبارك ورابين، ليضيف جوا من الإثارة والترقب فى العاصمة اليابانية، التى تقف دائما من مثل هذه التطورات موقف الحذر والمتابعة من بعيد.

وقد كانت تجربة اليابان مع الصراع فى الشرق الأوسط من أهم

obeikandl.com

الدروس التى صاغت مواقف اليابان الدولية منذ صعدت إلى مصاف الدول الكبرى، وأصبح عليها أن تتحمل مسئوليات دولية توازى حجم ثقلها الاقتصادى.. حتى وإن بدت عازفة فى كثير من الأحيان عن تحمل هذه المسئولية.

وكانت تجربة الحظر البترولى الذى فرضه العرب عام ٧٣، وتأثرت به اليابان تأثرا كبيرا، من أخطر الدروس التى عرفت منها اليابان أنها لاتستطيع أن تقف على السور الدولى وتكتفى بمراقبة الموقف. ثم جاءت حرب الخليج وعاصفة الصحراء، ولم يكن بوسع اليابان أن تتردد طويلا.. فسددت نصيبها من نفقات المجهود الحربى الأمريكى «١٣مليار دولار أمريكى» وهى تكتم امتعاضها من الأسلوب الأمريكى فى جباية الأموال والمساهمات الدولية.

ولذلك فقد سارعت اليابان هذه المرة إلى إظهار ارتياحها كما فعل الباقون ـ للخطوة الحاسمة التى تمت بتوقيع الإتفاق بين اسرائيل والمنظمة. وأعلنت عن استعدادها للمساهمة فى الأعباء المالية والإقتصادية المترتبة على هذا الاتفاق. ولم تتأخر فى استخدام نفوذها وعلاقاتها القوية مع ايران، فأوفدت مسئولا يابانيا كبيرا إلى طهران، لتحثها على عدم معارضة الاتفاق ـ على الأقل ـ إن لم تؤيده.. وعلى الرغم من أن إيران لم تستجب، إلا أنه كان مؤشرا لقدرة اليابان على استخدام عضلاتها الاقتصادية لأهداف سياسية دولية.

غير أن اليابان لم تتخل عن حذرها التقليدى فى تقييم الموقف.. فأكدت فى بيان رسمى لها أن السلام فى الشرق الأوسط لن يتحقق إلا إذا انسحبت اسرائيل من جميع الأراضى المحتلة، وحصل الشعب

الفلسطينى على حقه فى تقرير مصيره. وهو شرط نسيته بعض الأطراف العربية والفلسطينية فى غمرة السعادة الجارفة بالاتفاق!

غير أن الأهم من ذلك أن اليابان تبدى استعدادها لتقديم مساعدات ثنائية للسلطة الفلسطينية الجديدة مباشرة، وليس عن طريق اسرائيل، بالإضافة إلى المساعدات التى سيتم الإتفاق عليها دوليا.

وربما كان هذا السلوك الدولى المتوازن هو الذى يضيف إلى التجربة اليابانية كثيراً من التميز والتفرد..

obeikandl.com

قناع على وجه اليابان

يقولون عن الشعب اليابانى أنه شعب بلا وجه ولا ملامح ولا قسمات.. فالتعبيرات الجامدة على الوجه اليابانى، لا تفصح عن شئ: هل هو راض أو ساخط هل هو سعيد أم حزين، موافق أم معارض؟ وحين لا تستطيع أن تقرأ تعبيرات الوجه الذى أمامك فإنه من الصعب أن تتعامل معه!!

هذه الصورة التى تشيع عن الشعب اليابانى ليست صحيحة ولا دقيقة.. فاليابانى قد لا يعبر عن مشاعره بسهولة، وهو قادر دائماً على الاحتفاظ بمكنونات عقله وفكره وتقاليده. لا يتخلى عنها ولا يخضع لتأثيرات خارجية إلا إذا مرت من خلال عمليات نفسية معقدة.. تهضمها وتلونها وتجعلها يابانية المظهر والمنظر والمخبر، وتعيد صياغتها واختراعها من جديد لكى تتفق مع الروح اليابانية وتقاليدها!

obeikandl.com

ولايوجد شعب استطاع أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وأن يحل هذا الاشكال الحضارى والروحى الذى تواجهه كثير من شعوب الشرق ودول العالم الثالث.. كما نجح شعب اليابان.. فقد احتفظ الشعب اليابانى بهويته وبتقاليده، لم ينسلخ منها انسلاخاً كاملاً، كما حدث مع شعوب أخرى تأمركت، واحتضنت قيم الغرب والحياة الأمريكية بكل ما فيها من فردية وجموح ومادية طاغية ونزوع الى تقديس قيمة المال والثروة، وما يتبعها من انحلال وتمرد على التقاليد والقيم.

خصلتان يلحظهما المرء فى سلوك هذا الشعب: حبه الشديد واتقانه لكل ماهو جديد أو حديث فى العلم والتكنولوجيا وأساليب التمدن والحياة العصرية ووسائل الإنتاج والتعليم. وافراط شديد فى المحافظة على التقاليد القديمة والفنون الشعبية مع الابقاء على هذا الحبل السرى الذى يربط بين القديم والحديث، وبين الطقوس والمراسم القديمة فى الطعام والشراب وحفلات الشاى اليابانية التقليدية واحترام الكبار وتقديس المعتقدات الدينية.

وفى البلد الذى اخترع جهاز «الووكمان» الذى يضعه نصف شباب العالم على آذانهم، واخترع نظام «الفنادق الكبسولة» التى تسمح للشخص بالمبيت فى حيز ضيق أشبه بحقيبة صغيرة.. تشاهد أيضاً أنواعاً من الفنون العتيقة التى ترجع إلى العصور الوسطى مثل «الكابوكى» ومسرح «النوة» والشاى الأخضر وأكل السمك النيىء.. يقبل عليها اليابانيون بنفس الحماس الذى يقبلون به على الهامبورجر والأفلام الأمريكية.

وعلى الرغم من أن وضع المرأة اليابانية قد تغير فى السنوات الأخيرة تغيراً شديداً الا أنها مازالت تحتفظ بخطوة إلى الوراء خلف الرجل. ومع ذلك فان مشهد الفتاة اليابانية التى غزت أماكن العمل فى الشركات والمصانع والمتاجر، بجمالها وأناقتها وقوامها المتناسق وكأنها خرجت من خط انتاج واحد مبرمج لايدع مجال شك فى أن القرن القادم سوف يكون قرن المرأة اليابانية.

obeikandl.com